

التجربة الماليزية كنموذج للإبداع في استثمار أموال الزكاة – مؤسسة الزكاة بولاية سيلانجور أنموذجاً-

قاشي خالد- جامعة البليدة 2

نواري خيرة- جامعة البليدة 2

ملخص:

إن أزمة الاقتصاد الإسلامي اليوم، كما هو الشأن في كثير من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية، نشأت أساساً من غياب الأولويات وغياب التخطيط الاستراتيجي تبعاً لذلك، المسند بدوره على الإبداع.

بالرغم من أهمية الزكاة ووظيفتها الأساسية إلا أن مقدار الإهتمام بدراساتها والعناية بتطويرها وتحقيق أهدافها لا يتناسب مطلقاً مع تلك الأهمية، على هذا الأساس يجب المبادرة لتصحيح الوضع وإحياء مؤسسات الزكاة لتؤدي دورها الأساسي في بناء الاقتصاد الإسلامي المنشود من خلال غرس الثقافة الإبداعية، وكذا الاستفادة من التجارب المبدعة والناجحة في هذا المجال وأهمها التجربة الماليزية.

الكلمات الدالة: الإبداع، الزكاة، الاستثمار، ماليزيا، سيلانجور.

Résume :

la Crise de l'économie islamique aujourd'hui, comme c'est le cas dans bon nombre de problèmes Affligeant les sociétés musulmanes, provient essentiellement de l'absence de priorités et l'absence de planification stratégique elle-même basée sur la créativité.

Malgré l'importance de la Zakat et la fonction de base, mais la quantité d'attention et de soins étudiés et développés à atteindre leurs objectifs ne cadrent pas du tout avec une telle importance ,sur cette base, et doit être instaurée pour corriger la situation et relancer les institutions zakat pour leur permettre de jouer leur rôle essentiel dans la construction de l'économie islamique souhaités par l'implantation de la culture créative et ainsi de profiter des expériences novatrices et réussies dans ce domaine, exemple l' expérience de la Malaisie.

تمهيد:

لقد شغل مفهوم الإبداع العديد من الباحثين على مر العصور، وصار استخدام كلمة إبداع شائعاً كثيراً من قبل المختصين وغير المختصين، مع أن أكثرهم لا يملك تفسيراً واضحاً لمفهوم الإبداع فهو عملية تشبه البحث العلمي، والإحساس بالمشاكل والثغرات في المعلومات، وتشكيل أفكار أو فرضيات، ثم اختبار هذه الفرضيات وتعديلها حتى يتم التوصل إلى نتائج أو أنه صورة جديدة لخبرات قديمة أو ربط علاقات سابقة بمواقف جديدة، وكل ذلك ينبغي أن يكون له هدف معين ويأخذ طابعاً علمياً أوفينا أو أدبياً أو غيره.

وعلى الرغم من الحاجة للأمور الملموسة لتمييز أثر الإبداع في الحياة اليومية والتي تتجلى في العملية الإنتاجية وهي أعلى أشكال الإبداع الإنساني، إلى أن الإبداع يتدرج ويتفرع في جميع النواحي غير الملموسة أيضاً كالجوانب الأدبية والسلوكية وطرق التعامل مع الآخرين.

إن تحقيق التنمية الاقتصادية الشغل الشاغل لدول العالم، من أجل تحقيق رفاهية أفراد مجتمعاتهم وتنميتها بالقضاء على الظواهر التي تشكل تحدياً وتأثير سلباً على سلوكيات أفراد المجتمع، ومن بين السبل الإبداعية التي اعتمدتها الدول الإسلامية هو الاستفادة من أموال الزكاة بشكل غير مباشر، ذلك من خلال استثمارها في برامج تنمية ساهمت في التخفيف من حدة الظواهر السلبية التي تواجه المجتمع كالبطالة والفقر.

لقد أضحت تجربة ماليزيا التي تتمتع بالزامية الزكاة وبأساليبيها المتنوعة في ميدان الجمع والتوزيع وبتضافر الجهود الحكومية والشعبية من الأمثلة التي يجب أن تقتدي بها معظم الدول الإسلامية خاصة الدول التي تشهد ميلاداً لتنظيم الزكاة جمعاً وتوزيعاً.

ونحن في هذه الورقة البحثية سنقدم الإبداع والتجديد في استثمار أموال الزكاة بالتطبيق وباعتماد التجربة الماليزية أنموذجاً، وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي:

ما هي مظاهر الإبداع والتجديد في استثمار أموال الزكاة؟ التجربة الماليزية أنموذجاً

للإجابة على الإشكالية السابقة سنقدم في هذه الورقة البحثية المحاور التالية:

المحور الأول- الإبداع: تعريفه، تصنيفه، أهميته، شروطه

المحور الثاني- الزكاة: تعريفها، سماتها، الدور التمويلي لها

المحور الثالث- دراسة مؤسسة الزكاة بولاية سيلانجور "LZS"

المحور الرابع- الاستنتاجات والتوصيات.

المحور الأول: الإبداع: تعريفه، تصنيفه، أهميته، شروطه

إن الإبداع يتطلب تحرير العقل من قيود العلاقات القديمة وإفراغ معان ووظائف جديدة على عناصر المشكلة والتأليف بين هذه العناصر في وحدة جديدة ذات خصائص فريدة، كما يعتبر الإبداع من المفاهيم الأساسية بالنسبة للبدء في عمل منظمات الأعمال وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمليات والأفراد والبرامج وتحقيق الميزة التنافسية وأن الإبداع هو الوسيلة الفعالة لتطوير أي مجتمع وتحديثه في ضوء هذه المتغيرات التي يشهدها العصر الحالي¹.

تعريف الإبداع:

عرفه (Myers et Marquis) بأنه ليس حدثاً فردياً مستقلاً أو مفهوماً أو فكرة جديدة أو حدوث ابتكار بشيء جديد وإنما هو عملية شاملة ومتكاملة تتضمن مجموعة مرتبطة من الأنظمة والعمليات الفرعية داخل المنظمة².

كما يمثل الإبداع تقديم أفكار تخدم المجتمع، أو تقديم خدمات أو سلع جديدة إلى الزبائن، إذ تقدم المنظمة إلى منتسبيها من خلاله منافع وميزات إضافية تفوق غيرها لتوفر الحوافز السخية للعاملين لإيصال ذلك الجديد من السلع والخدمات، إنه إيجاد وتقبل وتنفيذ الأفكار، والعمليات، والمنتجات، والخدمات الجديدة، إنه الاستخدام الأول أو المبكر لإحدى الأفكار من قبل واحدة من المنظمات التي تنتمي لمجموعة المنظمات ذات الأهداف المتشابهة، فهو الاستخدام الناجح لعمليات، أو برامج، أو منتجات جديدة تظهر كنتيجة لقرارات داخل المنظمة³.

¹ - ناصر إبراهيم سيف، "أثر تطبيق الاعتماد على الإبداع في المستشفيات العامة الأردنية"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد 04، 2011، الجزائر، ص 161.

² - مأمون نديم عكروش، سهير نديم عكروش، "تطوير المنتجات الجديدة"، الأردن: دار وائل للنشر، 2004، ص 10.

³ - فايز جمعة النجار، نازم محمود الأحمد الملكاوي، "نظم المعلومات وأثرها في مستويات الإبداع: دراسة ميدانية في شركات التأمين الأردنية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد 02، 2010، ص 264.

وبصفة عامة يمكن التمييز بين ثلاث أنواع من التعاريف تتمثل فيما يلي¹:

الشخص المبدع: طبقاً للأول يعتبر البشر مبدعين إذا أظهروا قدرات معينة، أو حققوا إنجازات معينة، أي سمات الشخصية. وفي بعض الحالات يوصف الشخص بأنه مبدع من خلال حقيقة مجال نشاطه، فمن المناهج الأكثر مرونة لوضع تعريف للشخص المبدع يكون بمعيار ما يمتلكه من سمات معينة.

المنتج الإبداعي: فالصفة المحورية له هي الحداثة، حيث ينبغي أن يختلف المنتج بشكل جوهري عن جميع المنتجات التي سبقته.

العملية الإبداعية: أما الثالث وهو الأكثر شيوعاً هو اعتبار الإبداع عملية عقلية، فطبقاً لقاموس "بنجوين" السيكلوجي يعرف الإبداع بأنه عملية عقلية تؤدي إلى حلول وأفكار ومفاهيم وأشكال فنية ونظريات ومنتجات تتصف بالتفرد والحداثة.

فالإبداع هو أفكار جديدة ومفيدة ومتصلة بحل مشكلات معينة أو تجميع وإعادة تركيب الأنماط المعروفة من المعرفة في أشكال فريدة، ولا يقتصر الإبداع على الجانب التكتيكي لأنه لا يشمل تطور السلع والعمليات المتعلقة بها وإعداد السوق فحسب بل يتعدى أيضاً الآلات والمعدات وطرائق التصنيع والتحسينات في التنظيم نفسه ونتائج التدريب والرضا عن العمل بما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية².

تصنيف الإبداع:

يصنف الإبداع حسب المختصين إلى أربعة أنواع وهي: الإبداع الأساسي، الإبداع التطبيقي، الإبداع الاشتقاقي، إبداع التغيير، وفيما يلي شرح لهذه الأنواع³:

¹ - علي الشايع، كمال رزيق، سمير بن عمور، "الإبداع والابتكار كمدخل إستراتيجي لتطوير المناولة الصناعية في الجزائر"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد 04، 2011، الجزائر، ص 08.

² - طلال نصير، نجم العزاوي، "الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد 04، 2011، الجزائر، ص 217، ص 56.

³ - فريد كورتل، نصيرة لجيري، "الإبداع والريادة في المؤسسة الصناعية"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد 04، 2011، الجزائر، ص 217.

الإبداع الأساسي: وهو عبارة عن فكرة إبداعية تؤدي إلى الثورة في التفكير ويقوم هذا الإبداع على الأبحاث واسعة وعلى العلم والمعرفة وعادة ما يتم إثباته نظريا ثم تليه أبحاث تتبعية وتطورات وتحدث هذا الإبداع من خلال التعاون والمشاركة بين الهيئات الأكاديمية والمختبرات التجارية والمؤسسات ويؤدي هذا الإبداع الولي إلى الإحداث تغيير في التفكير أو التوسيع في النظرية الحالية ومن ثم إمكانية حدوث تطور في الصناعة ومن الأمثلة على هذا الإبداع نظرية النسبية لآينشتاين والكهرباء والهاتف والاتصالات اللاسلكية وبرامج الكمبيوتر والإنترنت وغيرها.

الإبداع التطبيقي: وهو الإبداع الذي يؤدي إلى التطبيق الفعلي والعملية للإبداع الأساسي الأول وعادة ما يكون هذا مركزا على الصناعة ومن أمثلة الإبداع التطبيقي أجهزة الكمبيوتر الشخصية والهواتف الخلوية والتكنولوجيا الشبكية والمايكروسوفت ويندوز والأقمار الصناعية والإبداع التطبيقي يؤدي إلى ارتفاع نسبة المختبرات والتطورات بنسبة أكبر من الإبداع الأساسي فهو يحقق الأهداف الأساسية للإبداع ويروج للصناعة ويغير أسلوب المعيشة.

الإبداع الاشتقاقي: فيتمثل في الإنتاج منتج أو تقديم خدمة والذي يتم اشتقاقها من الإبداع التطبيقي ومن ثم فالإبداع الاشتقاقي هو عبارة عن تعديلات صغيرة يتم إدخالها على المنتج أو الخدمة الرئيسية ففي الحالة برامج لميكروسوفت يعتبر برامج "ونداوز" إبداعا تطبيقيا بينما برامج "أوفيس" الجديد إبداعا اشتقاقياً.

إبداع التغيير: وهو الإبداع الذي يؤدي إلى أحداث تغييرات صغيرة على المنتجات والخدمات الناتجة عن الإبداع الاشتقاقي ومثل ذلك التغييرات التي تتم على الإبداع الاشتقاقي كالهواتف النقالة هذه التغييرات تشمل أغذية الهواتف الملونة والنغمات وخصائص الكاميرا وعدة خصائص تتم إضافتها إلى برامج أن كل نوع من أنواع الإبداع السابق يتميز بخصائص معينة.

أهمية الإبداع:

تكمن أهمية الإبداع بالنسبة للمؤسسة فيما يحققه من مزايا عدة ونذكر منها النقاط والفوائد التي يحققها، وهي كما يلي¹:

تحسين خدمة الزبون: وذلك من خلال المرونة والتكيف وفقا لحاجاتهم ويعمل على المحافظة على الزبائن الحاليين وجلب زبائن جدد.

تحسين إنتاجية المؤسسة: وهذا يحدث عند استخدام الموارد بشكل اقتصادي وأيضا الموارد الغير مستغلة في تطوير وإنتاج منتجات جديدة و هنا تتحقق الكفاءة والفعالية في الأداء.

زيادة قدرة المؤسسة: وذلك من خلال:

سرعة تقديمها لمنتجات جديدة و تغيير العمليات الإنتاجية لتقليل تكلفة التصنيع من خلال الإبداع في العملية.

¹ - قاسي ياسين، قاشي خالد، للشوشي محمد، "دور الإبداع في تنمية الموارد البشرية لتحقيق الميزة التنافسية

المستمرة بالمؤسسة المعاصرة، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد 04، 2011، الجزائر، ص199.

تحسين صورة المؤسسة ومكانتها واكتسابها لميزة تنافسية.
إيجاد فرص جديدة للمؤسسة للبيع في أسواق جديدة وذلك يؤدي إلى زيادة المبيعات.
زيادة الربح.
شروط الإبداع:

حتى تتم عملية الإبداع، يجب أن يشمل على العمليات التالية¹:

البحث: مسح البيئة الداخلية والخارجية وتحديد الفرص والتهديدات المتاحة.
الاختيار: تحديد مبادئ وأسس الاستراتيجية في كيفية تطوير الأحسن للمؤسسة ومشاريعها.
التنفيذ: تطبيق الفكرة الجديدة وتنفيذها في السوق، تتطلب عملية التنفيذ ما يلي:
الحصول على الموارد اللازمة للقدرة على استغلال المعرفة والإبداع) على سبيل المثال من خلال خلق شيء جديد عن طريق البحث والتطوير وأبحاث السوق والحصول على المعرفة عن طريق نقل التكنولوجيا والتحالف الاستراتيجي.
تنفيذ المشروع في ظل ظروف عدم اليقين.
إطلاق الإبداع والاعتماد عليه كعملية أولية.
الاعتماد على الإبداع واستدامة استخدامه في المدى الطويل وإعادة النظر في النموذج الأصلي للفكرة وتعديله.
التعلم: إنَّ للمؤسسات فرصة للتعلم من التقدم من خلال الدورات حتى تتمكن من بناء قاعدتها المعرفية وعلى هذا الأساس يمكن تحسين الطرق لإدارة هذه العملية:
الإبداع هو مصدر للميزة التنافسية المستدامة
تحدد المؤسسة المعرفة وتعتبرها ميزة أساسية
يجب أن تتضمن استراتيجية المؤسسة استراتيجية الإبداع ويجب على هذه الأخيرة التعامل مع البيئة الخارجية المعقدة والمتغيرة باستمرار مع تزايد حالة عدم التأكد المتعلقة بالتطورات الحالية والمستقبلية للتكنولوجيا والأبعاد الأخرى، الهياكل الداخلية والإجراءات والتي يجب أن تكون في توازن مستمر مع المتطلبات.

المحور الثاني: الزكاة: تعريفها، سماتها، الدور التمويلي لها

إنَّ الزكاة كونها الركن الثالث في الإسلام نجد أنَّها تعتبر الركن الأول في النظام الإقتصادي الإسلامي للدولة حيث أنَّ الفقهاء والاقتصاديين اختلفوا في تعريفها، ولكن يمكن القول على أنَّهم مجمعون على أنَّها حق واجب في المال. وهي تتميز بشروط وخصائص إذا توفرت وتحققت وجب على المكلف إخراجها.

¹ - قوراري مريم، "إدارة الإبداع وتأثيرها على الميزة التنافسية للمؤسسات: دراسة حالة المؤسسة الوطنية للأفرشة المغربية LIT-MAG بتلمسان"، رسالة ماجستير، فرع حوكمة الشركات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان-، الجزائر، 2011-2012، ص19.

تعريف الزكاة: يمكن تعريفها من الناحية اللغوية والاصطلاحية والاقتصادية.

الزكاة لغة: هي النماء والزيادة، وهي الطهارة أيضاً، وهناك من عرفها لغة بأنها النمو الحاصل من بركة الله، وقد ورد في القرآن ما يدل على هذه المعاني مجتمعة في قوله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (١٠٣) (سورة التوبة). بمعنى أن الزكاة صدقة تطهر المال وتنميه ببركة الله، كما أنها تطهر المرء من البخل.

الزكاة اصطلاحاً: هي حق وواجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص. إذا الزكاة حق وواجب في:

جزء من مال مخصوص: وهو المال النامي بطبيعته أو القابل للنماء بتدخل الأفراد باستغلاله وزيادته عند بلوغه النصاب.

الطائفة المخصوصة: وهم الفئات المبينة في الآية الكريمة لقوله تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (٦٠) (سورة التوبة)

الوقت المخصوص: هو الزمن الذي وجب فيه إخراج الزكاة سواء عند بلوغ الحول أو عند اكتمال النصاب.

الزكاة اقتصادياً: يعرف الفكر الاقتصادي الزكاة بأنها: "فريضة مالية تقتطعها الدولة أو من ينوب عنها من الأشخاص العامة أو الأفراد قهراً وبصفة نهائية ودون أن يقابلها نفع معين، وتستخدمها في تغطية نفقات المصاريف الثمانية المحددة في القرآن الكريم والوفاء بمقتضيات السياسة المالية العامة الإسلامية.

سمات الزكاة:

تتميز الزكاة بالسمات التالية:¹

الزكاة فريضة مالية: لها طبيعة مالية لأنها تنصب على الأموال استناداً لقوله تعالى: {وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥)} (سورة المعارج).

وجوب الزكاة: أوجب القرآن الكريم الزكاة في العام الثاني للهجرة، وأذن الرسول صلى الله عليه وسلم مانعي الزكاة بعذاب أليم، وبالتالي يتم تحصيلها جبرياً من الممتنع عن أدائها، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: {...من أعطاها مؤتجراً فله أجرها، فإننا أخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا تبارك وتعالى ولا يحل لآل محمد منها شيء} (رواه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي، فقه السنة).

غير أن ما يجب الإشارة إليه أن الزكاة لم يتضح أنها أمراً واجب الأداء في كل حين إلا في خلافة أبي بكر الصديق حيث قاتل أهل الردة ومانعي الزكاة.

¹ - بوكليخة بومدين، "الإطار المؤسسي للزكاة ودورها في تنمية الاقتصاد الجزائري دراسة ميدانية لهيئة الزكاة بولاية تلمسان"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013، ص ص 12 13.

الزكاة فريضة حكومية: بعد حادثة أبي بكر الصديق أفتى العلماء بأن الزكاة إذ لم تؤد وجب على ولي الأمر أخذها بالقوة وإن جمع وإنفاق الزكاة من مسؤولية الدولة، وقد خصص المشرع الإسلامي جهاز العاملين عليها التي تقوم بإدارتها وتحصيلها، ومن هنا انبثقت فكرة مؤسسات الزكاة التي بدأ تطبيقها في الدول الإسلامية.

الزكاة فريضة بلا مقابل: لا يجوز لدافع الزكاة استردادها ولا المطالبة بها، ولا يجوز له اشتراط مقابل أو الحصول على منافع مقبل دفعه للزكاة.

الزكاة من مقتضيات السياسة العامة الإسلامية: لقد وضع الفكر الاقتصادي الإسلامي الزكاة لتغطية النفقات حيث حددها في ثمانية مصارف المذكورة في سورة التوبة الآية (٦٠)، وذلك لتحقيق أهداف اقتصادية، اجتماعية، سياسية ومالية.

الدور التمويلي للزكاة: من المعروف أنّ القدرة على الاستثمار تتوقف على حجم الإدخار وعلى تعبئة الموارد الاقتصادية المعطلة في العملية الإنتاجية.¹ ونعلم أنّ الزكاة هي اقتطاع من رؤوس الأموال، أي أنّها ضريبة ضدّ الاكتناز، وهذا من شأنه أن يجعل الزكاة تدفع بالمذخرات والمخزونات النقدية إلى مجال الاستثمار حتّى لا تتآكل نتيجة الاقتطاعات الزكوية.²، فإذا استمرت هذه الاقتطاعات بمرور الزمن وبنسبة 2.5% سنوياً ولم يتمّ المكلف بالتصرف في هذه الأرصدة فإنّها تستمر في التناقص حتّى تبلغ حدّ أقصى هو النصاب.

إنّ هذا الأثر التآكلي الذي تحدّثه الزكاة على الأموال المكتنزة هو الذي يدفع الأفراد إلى تحريك مخزوناتهم النقدية والعينية، وبالتالي القيام بعمليات استثمارية وصرف الأرصدة الموجودة لديهم بحيث يتحركون من أجل القيام بمشاريع يكون عائدها على الأقل قادراً على تعويض ما تأخذه الزكاة.

كما يرى العديد من الباحثين أنّ الزكاة يمكن أن تؤثر على الاستثمار من خلال:³

مساعدة تطبيق الزكاة على زيادة الاستثمار من خلال زيادة أحد مصادرها وهو الادخار العام؛
تقليل عنصر المخاطرة عند اتخاذ قرار الاستثمار الناتج عن ثبات أحكام الزكاة؛

¹ - قدي عبد المجيد، "الزكاة من منظور اقتصادي"، رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد2، الجزائر، 2003، ص49.

² - عبد الله عمر كامل، "الركود الاقتصادي وسبل معالجته في الاقتصاد العربي الإسلامي"، ط1، التحيات الاقتصادية للعالم العربي في مواجهة التكتلات الدولية، مركز الدراسات العربي الأوربي، 1995، ص18.

³ - منذر قحف، "اقتصاد الزكاة"، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، المملكة العربية السعودية، 1997، ص21.

العمل على توفير مناخ اجتماعي مستقر وهذا يقلل من عنصر المخاطرة ويرفع من ميل الاستثمار؛

بالتالي فالزكاة أداة فعالة في دفع الأموال المعطلة لصالح التنمية، فإذا افترضنا مثلاً مشروعاً رأس ماله 100 مليون دينار جزائري ومعدل ربحه السنوي 10% أي أنّ دخل المشروع في نهاية السنة 10 مليون دينار جزائري فإنّ مقدار الزكاة الواجبة هو 2.75 مليون دينار جزائري وذلك لأنّ معدل الزكاة الواجبة على رأس المال هي 2.5%.

بالموازاة مع ذلك تحت الزكاة أصحاب رؤوس الأموال على استثمار مدخراتهم حتّى ولو انخفض معدل الربح المتوقع عن نسبة الزكاة (2.5%)، حيث يكون مقدار المال المتبقي بعد استثمار المدخرات أكبر من المال المتبقي بعد إخراج الزكاة لو تركت المدخرات بدون استثمار، فاستثمار المال يؤدي إلى إخراج الزكاة من النماء أو عائد الاستثمار بدلاً من استقطاعها من رأس المال نفسه.

من جانب آخر تساعد الزكاة على تعبئة الموارد المالية في الاقتصاد الوطني من خلال تحسين توقعات رجال الأعمال بالنسبة لمستقبل الأسواق، لأنّ الزكاة بإعادتها لتوزيع الدخل وجانب من الثروة في صالح الفقراء تؤدي إلى زيادة الاستثمارات لمواجهة الطلب المتزايد على السلع والخدمات، كما أنّ صرف الزكاة على الفقراء إلى الغناء يتضمن توفير رأس المال الإنتاجي وهذا من شأنه أن يساعد الفقراء على القيام بمشاريع استثمارية تأخذ شكل مؤسسات صغيرة ومتوسطة، ولذلك يمنح الفقراء من أرباب المهن والحرف بعض رؤوس الأموال أو آلات حرفيّة أو قطع أرض صالحة للزراعة... وغيرها ممّا يحفزهم على العمل والإنتاج¹، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم الاستثمارات في الاقتصاد الوطني.

ومن جهة أخرى تعمل الزكاة كآلية ذاتية لتوجيه الاستثمارات في المجتمع ويمكن تبيان ذلك الدور التوجيهي فيما يلي:²

تشجع الزكاة الاستثمار في أصول الإنتاج الثابتة، حيث لا تسري الزكاة على هذه الأصول في حين تسري على رأس المال النقدي بما فيه الأوراق المالية.

¹ - محمود عوف الكفراوي، "النظام المالي الإسلامي: دراسة مقارنة"، ط2، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص288.

² - المراسي السيد حجازي، "الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد الإسلامي، م 17، ع 1، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جدة، المملكة العربية السعودية، 2004، ص28.

توجه الزكاة الاستثمارات نحو الأنشطة والمشروعات الأكثر أهمية للمجتمع بعيداً عن المحرمات كالاستثمار في مجال الخمر وأدوات اللهو وغيرها. تشجع الزكاة الاستثمار في رأس المال البشري مقارنة بالرأس المال المادي، حيث ينخفض معدلها في حالة الجهد البشري المضاعف إلى (2.5%) مقارنة بمعدلها على العائد الصافي الذي يقل في الجهد البشري (10%).

إضافة إلى ذلك يعد الإنفاق على تعليم ورعاية أبناء الفقراء صحياً من أجل زيادة طاقتهم الإنتاجية وعلى فقراء طلبة العلم أحد مصارفها الثمانية.

المحور الثالث-دراسة مؤسسة الزكاة بولاية سيلانجور "LZS"

تعتبر التجربة الماليزية من التجارب الناجحة على المستوى الدولي لجباية الزكاة، حيث اعتمدت الحكومة الماليزية على خصخصة الزكاة، وأعطت الزكاة لشركة متخصصة قامت بتنظيمها لمساعدة الأفراد لإخراج زكاتهم، وعملت الشركة على تثقيف المجتمع بماهية الزكاة، ثم تقوم بتسليم هذه الأموال للحكومة، وتحصل الشركة القائمة على جمع الزكاة على نصيبها باعتبار أنها من العاملين عليها.

تختلف تجربة الزكاة الماليزية عن جميع التجارب الأخرى في مجال الزكاة وذلك لاعتمادها في موارد الزكاة على زكاة الفطر من الناحية الإلزامية عبر الولايات الأربعة عشر، أما الأموال الأخرى التي تخضع للجباية إجبارياً فتختلف أنواع هذه الأموال من ولاية لأخرى، حيث نجد بعض الولايات تطبق الجباية بقوة القانون على زكاة الرز فقط وذلك باعتباره النوع الوحيد السائد في البلاد من الموال الظاهرة الخاضعة للزكاة، أما زكاة النقود والتجارة وغيرها من الموال الباطنة يعود الأمر بدفعها لأصحابها يؤدونها بأنفسهم بدون أية رقابة من الدولة.

مما سبق تأتي الزكاة المستحقة في ماليزيا من خمسة مصادر رئيسية هي: زكاة الفطر، المحاصيل الزراعية (الأرز)، النشاط التجاري، المدخرات والمال. وهناك مصادر أخرى مثل الزكاة على الماشية والذهب، وتم إصدار في الآونة الأخيرة من طرف بعض الولايات فتاوى تتعلق بالزكاة على الرواتب، وهناك مصادر أخرى تعتبر مبالغها ضئيلة، ويتم التحصيل في ماليزيا عبر الفئات التالية:¹

من قبل العاملين المعنيين.
مكاتب إدارة الشؤون الدينية في الولاية.
خصم من الرواتب بواسطة أصحاب العمل.

¹ بوكليخة بومدين، مرجع سبق ذكره، ص 152.

على هذا الأساس سوف نأخذ مؤسسة الزكاة التابعة لولاية سيلانجور، بحكم أن هذه الولاية فيها أكبر تجمع سكاني مسلم، بالإضافة إلى الحجم الكبير لأموال الزكاة، والدور الكبير الذي تلعبه مؤسسة الزكاة فيها من خلال تخفيض نسبة الفقر في ماليزيا، كما أنها تقوم بإدارة أموال الزكاة وتنظيمها من خلال جبايتها وصرفها داخل الولاية.

نشأة مؤسسة الزكاة سيلانجور "LZS": تم تأسيس مؤسسة الزكاة بولاية سيلانجور بتاريخ 1994/02/15 بناء على قانون مجلس أمناء الهيئة الصادر عام 1952، وكانت تحت اسم "مركز تحصيل الزكاة وجبايتها" (pusat pangutan zakat)، وكان يسيرها ثمانية موظفين في بدايته، ثم تغير اسمها إلى مركز الزكاة سيلانجور (pusat zakat selangor) في أكتوبر 1996، وفي 2006 غير اسمها ليصبح "مؤسسة الزكاة بولاية سيلانجور" ولا تزال تحت هذا الاسم لحد الآن، و "LZS" مؤسسة مهمتها جباية أموال الزكاة وإعادة صرفها على مستحقيها وفق ما أوجبه الشريعة الإسلامية. كيفية صرف واستثمار الزكاة في "LZS":

بالنسبة لكيفية صرف الزكاة في مؤسسة سيلانجور فإنها تقوم ببرنامج أطلقت عليه اسم برنامج تنمية الأمة من خلال أصناف الزكاة (Pembangunan Ummah melalui asnaf zakat)، حيث قسمت هذا البرنامج إلى خمسة أقسام رئيسية هي:¹

برنامج التنمية الاجتماعية: ويكون عن طريق المساعدة في بناء المنازل والكراء والترميم، وكذلك لجنة الضروريات التي تهتم بتقديم الأطعمة والإعانات المالية الشهرية، تقديم مساعدات في رمضان، توفير وسائل المواصلات.

برنامج التنمية الاقتصادية: يتم التوزيع وفق النقاط التالية:

المساعدة بتقديم رأس المال: يعطى رأس المال للتجارة، تربية الأسماك، الزراعة، أو لفتح محلات للبيع والتجارة، أو مطاعم أو غسيل السيارات... الخ، وتعطي هيئة الزكاة للمستثمر المستحق للزكاة ما مقداره (500MR) إلى (5000MR) كرأس مال للفقير أو للمسكين ليقوم بنشاط تجاري، ولا يرد رأس المال المعطى في شكل قرض إلى هيئة الزكاة.

الورشات والتدريبات والمهارات: حتي يتمكن الحرفي من مزاولة نشاطه تقوم هيئة الزكاة بإنشاء ورشات لمزاولة الأنشطة (تجارية، زراعية... الخ) والتدريب عليها.

مشاريع اقتصادية جماعية: إذ تقام مشاريع صناعية أو إنتاجية بشكل جماعي بين الأفراد المستحقين للزكاة.

قسم برنامج التنمية التعليمية: توفير المستلزمات الدراسية، تقديم منح دراسية للفقراء والمحتاجين وتقديم اعانات دراسية للطلاب المتميزين.

قسم برنامج التنمية الإنسانية: تنظم دورات لتحسين العبادة، ومحاضرات دينية

قسم تنمية المؤسسات الدينية: تبني المؤسسات الدينية وترمم لتحافظ على أدوارها مع العلم أن توزيع الزكاة في ماليزيا يكون على كل الأصناف، وتعطى الأولوية حسب القدرة والحاجة.

¹ بوكليخة بومدين، مرجع سبق ذكره، ص ص 156 157.

والجدول رقم (01) يوضح لنا حصيلة الزكاة لمؤسسة الزكاة "LZS" لسنة 2010 وإعادة صرفها على مستحقيها.¹

الجدول رقم(01): حصيلة جباية أموال الزكاة لمؤسسة الزكاة "LZS" والمستفيدين منها لسنة 2010 (MR: مختصر للعملة الماليزية "Malaysian Ringgit")

عدد الأشخاص المزمكين	حصيلة جباية أموال الزكاة	مجموع ما صرف من أموال الزكاة	المستفيدين منها
			الفقراء
			50.340.016MR
			المساكين
			76.862.543MR
			المؤلفة قلوبهم
			19.956.580MR
			العاملين عليها
			42.116.815MR
			في سبيل الله
			108.303.881MR
			الغارمين
			29.105.926MR
			ابن السبيل
			1.223.822MR
			في الرقاب
			2.445.920MR
168.002 مزكي	336.934.522 MR	330.364.503 MR	

المصدر: زواري فرحات سليمان وبن موسى بشير، مرجع سبق ذكره، ص 96.

إن أساس صرف الزكاة في ولاية سيلانجور هو القيام بصرف أموال الزكاة وفق قواعد عامة (موافقة للضوابط الشرعية)، وضعها مجلس الشؤون الإسلامية بالولاية، حيث تندرج المشاريع الاستثمارية في هذه المؤسسة تحت برنامج التنمية الاقتصادية ويهدف هذا البرنامج إلى إعطاء الفقير والمسكين الدخل الكافي وهذا ما يفسر ارتفاع الصرف على هذا المصرف، كما يلاحظ من الجدول أعلاه أن مؤسسة "LZS" تجمع مبالغ كبيرة من الجهات

¹ زواري فرحات سليمان وبن موسى بشير، فعالية مؤسسة الزكاة في دعم التنمية الاقتصادية المحلية "تجربة مؤسسة الزكاة لولاية سيلانجور بماليزيا"، مجلة المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، العدد 1، 2012، ص ص 95 96.

المعنية بالزكاة والمتمثلة في المزكين حيث قدر إجمالي الزكاة لسنة 2010 حوالي 336.9 مليون رينجت ماليزي (وهو ما يقدر بحوالي 110.5 مليون دولار أمريكي)، وهذا المبلغ لم يصرف كليا وهذا راجع إلى عدة اعتبارات منها ما يتعلق بالمؤسسة نفسها باعتبارها مؤسسة لها أعباءها، إضافة أنها تدخل في صنف العاملين عليها، بإضافة إلى ترك احتياطات للظروف التي قد تحدث، كما أن زكاة الفطر لها طريقتها المشروعة في الصرف، فمؤسسة "LZS" تراعي الأصناف الثمانية المستحقة للزكاة التي ذكرهم الله تعالى، وأكثر صنف توجه له أموال الزكاة من خلال الجدول هو "سبيل الله" هذا ما يدل على أن المؤسسة تركز نشاطها في نشر الإسلام والدعوة الإسلامية، كما أن نصيب المساكين والفقراء كما ذكرنا سابقا معتبر باعتبارهم أضعف الأصناف وأكثرهم حاجة ولا أدل على ذلك بتقديم الله عز وجل لهذين الصنفين عن الباقيين كما جاء في محكم تنزيله.

تقييم برامج مؤسسة الزكاة سيلانجور "LZS":

ساهمت مؤسسة الزكاة بسلانجور في خفض الأسر الفقيرة من خلال رفع دخولهم، وتحسين مستوى معيشتهم، حيث انخفض عدد الأسر الفقيرة من 21621 أسرة عام 2009 إلى 18352 عام 2010، والجدول الموالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (02): نسبة تخفيض الأسر الفقيرة في سيلانجور للفترة 2009-2010

2010		2009		مؤشرات الفقر
الأفراد	الأسر	الأفراد	الأسر	
36190	7238	53890	10778	الفقير
55570	11114	54215	10843	المسكين
91760	18352	108105	21621	المجموع

المصدر: حاجي فطيمة، إشكالية الفقر في الجزائر في ظل البرامج التنموية للجزائر للفترة 2005-2014، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص 94.

عموما نجد أن نظام الزكاة في ماليزيا تطور كثيرا من خلال الابداع فيما يخص خصخصة جباية أموال الزكاة وصرفها، وقد ازدادت جباية أموال الزكاة ازديادا عظيما في معظم الولايات التي استخدمت هذه الطريقة.

المحور الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات: توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات منها:

يعتبر الإبداع المجال الذي يقدم أفكار من شأنها خدمة المجتمع سواء كان ذلك اقتصادياً أو اجتماعياً.

لم يعد الإبداع يقتصر فقط في مجال تطوير وخلق منتجات جديدة، ولكن أصبح يشمل عدة مجالات حتى وصل الإبداع ليشمل الإبداع في مجالات الوقف والزكاة، وكيفية استثمارها وتوظيفها لما يخدم المجتمعات الإسلامية.

تعمل الزكاة على تحقيق التنمية الاقتصادية وحل المشكلات الاجتماعية من خلال التقليل من البطالة والفقر.

أهمية تفعيل الأدوات الاقتصادية والمالية الإسلامية في مجال تنمية الزكاة، من خلال وجود مؤسسات تنظم عملها والرقابة على أدائها.

حققت مؤسسات الزكاة الرسمية نتائج مهمة في التأثير على المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية

لعبت مؤسسة الزكاة في ماليزيا دورا كبيرا في تمويل إيرادات الدولة

أن التجربة الماليزية في استثمار أموال الزكاة قد حققت نجاحا فائقا في التخفيف من مظاهر الفقر في القرى وضواحي المدن، والتعريف بها له أهمية حتى تتم الاستفادة مستقبلا من هذا النموذج العملي التطبيقي من خلال الإبداع في استثمار أموال الزكاة وأثره في معالجة ظاهرة الفقر والحد من انتشارها.

تميزت تجربة ماليزيا باعتماد أساليب مبتكرة في تطبيق الزكاة في واقع حياة المسلمين، وهي محاولة جادة ومتطورة لإحياء فريضة الزكاة وتفعيل دورها في حياة المجتمع تحت ولاية الدولة.

التوصيات: بناءً على الاستنتاجات الواردة يمكن التقدم بمجموعة من التوصيات التالية:

العمل على رفع وعي المجتمعات الإسلامية بمنح أموالهم الزكوية لمؤسسات الزكاة، كما يجب على هذه الأخيرة الإبداع في مجالات استثمارية حديثة.

القيام بإعلانات توعوية لأهمية استثمار أموال الزكاة في مؤسسات الزكاة، على أن تكون الإعلانات المقدمة لإعلانات إبداعية.

يجب محاكاة التجارب الرائدة وتعميمها على العالم الإسلامي، وخاصة في بلادنا.

يجب عدم تعطيل أموال الزكاة، وأن يتم استثمارها بطرق ابداعية ضمن الحدود الشرعية، مع القيام بدراسة نماذج عملية وتطبيقية لاستثمار الفائض من أموال الزكاة

استغلال الجانب التكنولوجي المستخدم لهذا الغرض ومحاولة الإبداع فيه وتطويره.

العمل على تبادل الخبرات ومختلف الإبداعات المتعلقة باستثمار أموال الزكاة بين مختلف البلدان الإسلامية خاصة تلك التي تشترك فيها ثقافة المجتمعات.

قائمة المراجع:

الكتب:

1. مأمون نديم عكروش، سهير نديم عكروش ، "تطوير المنتجات الجديدة" دار وائل للنشر ، الأردن ، 2004.
2. محمود عوف الكفراوي، "النظام المالي الإسلامي: دراسة مقارنة"، ط2، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية ، 2003.
3. منذر قحف، "اقتصاد الزكاة"، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، المملكة العربية السعودية، 1997.
4. عبد الله عمر كامل، "الركود الاقتصادي وسبل معالجته في الاقتصاد العربي الإسلامي"، ط1، التحيات الاقتصادية للعالم العربي في مواجهة التكتلات الدولية، مركز الدراسات العربي الأوربي، 1995.

المقالات:

- المرسي السيد حجازي، "الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد الإسلامي، م 17، ع 1، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جدة، المملكة العربية السعودية، 2004.
- زوارى فرحات سليمان وبن موسى بشير، "فعالية مؤسسة الزكاة في دعم التنمية الاقتصادية المحلية" تجربة مؤسسة الزكاة لولاية سيلانجور بماليزيا"، مجلة المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، العدد 1، 2012.
- طلال نصير، نجم العزاوي، "الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد 4، الجزائر، 2011.
- علي الشايع، كمال رزيق، سمير بن عمور، "الإبداع والابتكار كمدخل إستراتيجي لتطوير المناولة الصناعية في الجزائر"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد 4، الجزائر، 2011.
- فايز جمعة النجار، نازم محمود الأحمد الملكاوي، "نظم المعلومات وأثرها في مستويات الإبداع: دراسة ميدانية في شركات التأمين الأردنية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد 2، 2010.
- فريد كورتل، نصيرة لبجيري، "الإبداع والريادة في المؤسسة الصناعية"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد 4، الجزائر، 2011.
- قاسي ياسين، قاشي خالد، للشوشي محمد، "دور الإبداع في تنمية الموارد البشرية لتحقيق الميزة التنافسية المستمرة بالمؤسسة المعاصرة"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد 4، الجزائر، 2011.
- قدي عبد المجيد، "الزكاة من منظور اقتصادي"، رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 2، الجزائر، 2003.
- ناصر إبراهيم سيف، "أثر تطبيق الاعتماد على الإبداع في المستشفيات العامة الأردنية"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد 4، الجزائر، 2011.

الرسائل الجامعية:

- بوكليخة بومدين، "الإطار المؤسسي للزكاة ودورها في تنمية الاقتصاد الجزائري -دراسة ميدانية لهيئة الزكاة بولاية تلمسان-"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2013.
- حاجي فطيمة، إشكالية الفقر في الجزائر في ظل البرامج التنموية للجزائر للفترة 2005-2014، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص 94.
- قوراري مريم، "إدارة الإبداع وتأثيرها على الميزة التنافسية للمؤسسات: دراسة حالة المؤسسة الوطنية للأفرشة المغربية LIT-MAG بتلمسان"، رسالة ماجستير، فرع حوكمة الشركات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان- الجزائر، 2011-2012.